

2- شرح رياض الصالحين) باب الأمر بأداء الأمانة(

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. امين يقول الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - 00:00:00 قال رحمة الله بباب الأمر باداء الأمانة. قال الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. وقال تعالى انا عرضنا كانت على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واسفقن منها - 00:00:19

وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا باسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمة الله تعالى في باب الأمر باداء الأمانة قال الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها - 00:00:35

قولوا ان الله يأمركم ولم يقل امركم بل اتي باسم لفظ الجلالة تعظيمها لشأنه سبحانه وتعالى وإشارة الى وجوب عبادته وتوحيده والوهبيته وانه سبحانه وتعالى هو الذي له السلطة والامر والنهي - 00:00:50

فالامر امره والخلق خلقه والشرع شرعيه ان الله يأمركم والامر هو طلب ايجاد الفعل على وجه الاستعلاء باداءه ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها اي باداء الامانات الى اهلها - 00:01:13

والامانات جمع امانة وهي كل ما اوتمن الانسان عليه من الاعمال والاقوال والاموال والاحوال وهذا عام في كل شيء وقوله ان تؤدوا الامانات الى اهلها اي الى من امرتم بادائتها اليه - 00:01:33

سواء كان ذلك فيما يتعلق بحق الله او بحق رسوله صلى الله عليه وسلم او بعموم الناس فاداء الامانة في حق الله عز وجل هو القيام بطاعته وعبادته بان هذا الامر اعني عبادته وتوحيده وطاعته هو الامر الذي خلق الله عز وجل الخلق من اجله - 00:01:54

انزل ارسل الرسل وانزل الكتب وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واداء الامانة ايضا يكون في حق الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع شرعيه وعدم الابتداع وعداء الامانة ايضا يكون في حق العباد بان يؤدي الانسان ما في ذمته من الحقوق والاموال الى عباد الله - 00:02:18

قال واذا حكمتم بين الناس اي اردتم ان تحكموا بين الناس وذلك بفصل الخصومات والحكومات والنزاعات والناس هنا عام يشمل المسلم والكافر والقريب والبعيد. فالواجب على الانسان ان يحكم بالعدل - 00:02:44

العدل هو الحكم بشرعية الله. لانه لا احد احسن حكما. ولا اعدل حكما من حكم الله عز وجل ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون فهو سبحانه وتعالى احكم الحاكمين. واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعم ما يعظكم به - 00:03:05

اي نعم الموعظة التي يعظكم الله عز وجل بها. فما وجهه اليكم في هذه الاية وفي غيرها. من الموعظة هي نعم اعمل موعظة والموعظة هي التذكير المقررون بترغيب او ترهيب. هكذا عرفها اكثر العلماء - 00:03:30

والاحسن ان تعرف الموعظة بانها التذكير بما يصلح الخلق سواء كان ترغيبا ام ترهيبا ام ذكرا للاحكام الشرعية؟ فان ذكر الاحكام الشرعية من الموعظة. قال الله عز وجل فان الله يأمر بالعدل والاحسان وابقاء ذي القربي. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون - 00:03:52

وما ذكر في الاية هي احكام فقهية. وقال عز وجل في هذه الاية واذا ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعم ما يعظكم به. فتتبين تبين بهذا ان - 00:04:18

موعظة هي تذكير الناس بما يصلحهم. سواء كان ذلك بترغيب ام ترهيب ام ذكر للاحكام الشرعية ان الله نعم ما يعظكم به ان الله كان

سميعا لما تقولون بصيرا بما تفعلون. فله سبحانه وتعالى السمع الكامل للمحيط - 00:04:38

في كل شيء وله البصر الكامل للمحيط الواسع للمحيط بكل شيء جملة وتفصيلاً فبهذه الآية دليل على فوائد منها وجوب اداء الامانة. لقوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها - 00:05:01

ومنها ايضاً وجوب حفظ الامانة. لأن من لازم الاداء الحفظ. لانه بغير الحفظ لا يمكن ان تعد الامانة فيجب على من اؤتمن على امانة ان يحفظها والا يتعدى فيها والا يفرط والتعمدي في علوم - 00:05:20

لا يجوز والتغريب ترك ما يجب ومنها ايضاً بالمفهوم تحريم الخيانة. سواء كان ذلك فيما يتعلق بحق الله. او بحق رسوله صلى الله عليه وسلم او بعموم الناس. فالخيانة في حق الله هو الاشراك به سبحانه وتعالى. والخيانة المتعلقة بالرسول صلى الله عليه وسلم - 00:05:40

هي الابداع في دينه والخيانة المتعلقة بحقوق الادميين جحدها وانكارها والمماطلة فيها قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا امانتكم وانتم تعلمون. فهذه الآية فيها النهي عن الخيانة فيما يتعلق بالله وفيما يتعلق برسوله صلى الله عليه وسلم وفيما يتعلق - 00:06:04

الخلق وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ادي الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك. وقال عليه الصلاة والسلام من اخذ اموال الناس يريد ادائها ادى الله عنه. ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله. ومنها ايضاً - 00:06:34

وجوب العدل بين الناس. لقوله واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل. والعدل هو شريعة الله تعالى فيحكم بشرعية الله وان يحكم بينهم بما انزل الله ومنها ايضاً ان الدين الاسلامي هو دين العدل - 00:06:54

لأن الله عز وجل امر بالعدل. قال تعالى ان الله يأمر بالعدل. وفيه ففي هذا رد على من يقول ان الدين دين المساواة وهذا خطأ لأنك اذا تأملت وجدت ان النصوص الشرعية في الكتاب والسنّة كلها - 00:07:16

تنفي المساواة. لأن المساواة معناها التسوية بين اشخاص مع اختلاف اوصافهم واستحقاقهم. واما العدل فهو اعطاء كل ذي حق حقه. ولهذا ان الله عز وجل ينفي المساواة. قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل - 00:07:36

الى غير ذلك من الآيات فالتعبير الصحيح ان يقال ان الدين الاسلامي هو دين العدل والعدل هو اعطاء كل حق حقه. وفي الآية الكريمة ايضاً التحذير والتهديد من مخالفة امر الله تعالى بعدم اداء الامانة او - 00:08:02

وعدم الحكم بين الناس بالعدل. لأن الله تعالى ختم الآية بقوله ان الله كان سميعاً بصيراً. وهذا الختم بها هذين الاسمين والوصفين يدل على التحذير والتهديد وفي الآية ايضاً دليلاً في قول الله عز وجل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فيه دليل على ان مؤونة - 00:08:22

رد العين تكون على القابض لكن اذا قبضها لمصلحته او لمصلحة مالكها وذلك ان القابض للعين لا يخلو من ثلاثة حالات الحالة الاولى ان يقبض العين لمصلحة نفسه. فالمستعير فمؤونة الرد اذا كانت العين تحتاج الى معونة او اجرة - 00:08:48

في الرد تكون عليه لأن لأن المعيير محسن وما على المحسنين من سبيل. والحال الثانية ان العين لمصلحة مالكها كالعين المودعة فلو اودعك شخص وديعة فان مؤونة رد هذه الوديعة تكون على المالك. لأن المصلحة له - 00:09:13

والموعد محسن. وما على المحسنين من سبيل. والحال الثالثة ان يقبض العين لمصلحتهما معاً. يعني لمصلحة ابيض ومصلحة المالك كالعين المستأجرة فان مؤونة ردها تكون على المستأجر. لانه مأمور رد الامانة وعدائهما ومن لازم الرد والاداء الحفظ اولاً ثم ما يتترتب على ذلك من مؤونة واجرة - 00:09:36

والقاعدة ان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:10:06